

مُصَلِّحَاتُ عَرَبِيَّةٍ جَدِيدَةٌ مُقْتَرَحَةٌ

إعداد

عبد الحفيظ جباري

قَسْنُطِينَةَ - الجزائر

فيما يأتي عدد من الألفاظ هي نتاج بضع سنوات فرغتها في نقل العديد من المقالات من لغات أجنبية إلى اللغة الأم في شتى مجالات المعرفة، جمعتها في هذه المادة المختصرة عن تعمد أقدمها بين أيدي القراء الأعزاء على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم. الغاية من جهدي هذا محاولة سد فراغ تُعانيه في إيجاد ما يُقابل هذه المفردات الأجنبية في لساننا العربي أو الضّادي التي وَرَدَتْ وتُرِدُ إلينا باستمرار، خصوصاً، تلك التي غَدَتْ "مُوضَةً" تتناقلها الألسن.

إمامي في هذا أوزان العربية وقواعدها التي تجاوزت مضطراً وعند اللزوم ضوابطها.

وأيُّ أرى -بتواضع- وفاءها بالغرض المرجو.

ودون إطالة أعمد مباشرة إلى سردها لافتاً القارئ الكريم إلى أنني تفاديت قصداً إدراج شروح لمعانيها بسبب شيوخ استعمالها فيما أرى، إلا إن اقتضت الضرورة ذلك. فإن تَعَدَّرَ فهمها فالاستعانة بمعجم أُولَى. فَعُدُّرًا ! والعذر عند كرام الناس مقبول.

أولاً

- شَبَكِيْنٌ وشَبَكِيْنَةٌ مقابل Internet مَنحُوْتَةٌ من: شَبَكَةٌ + بَيِّنِيَّةٌ. ولمرونتهما فقد اشتقتُ منهما المُشْتَقَّاتُ الآتية:

- مُشَبَكِيْنٌ ومُشَبَكِيْنَةٌ مقابل (s) Internaute منحوتة من: متجوّل على (أو مُبْجِرٌ على) + الشَّبَكِيْن.

- وَجَمْعُ مُتَشَبِكِينَ = مُتَشَبِكُونٌ، وَمُتَشَبِكِنَةٌ = مُتَشَبِكِنَاتٌ. وَقَدْ أُجْأَتْ فِي
الضَّرُورَةِ إِلَى تَرْوِيدِ الْمِصْطَلِحِينَ الْآتِيِينَ بِالشَّرْحِ:

- التَّشْبِكُنُ: مَعْنَاهُ التَّجَوُّلُ عَلَى الشَّبَكِينَ.

- الشَّبَكِنَةُ: (عَلَى وَزْنِ حَوْسَبَةِ Informatisation) مَعْنَاهَا اسْتِخْدَامُ تَقَانَةِ
نَقْلِ الْمَعْلُومَاتِ هَذِهِ فِي الْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ وَأَنْشِطَةٍ تُؤَدَّى عَادَةً بِأَسَالِيبٍ قَدِ
تُعَدُّ تَقْلِيدِيَّةً مَقَارِنَةً بِهَا مِثْلُ: الْبَرِيدِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ E-mail (فِي
الْإِنْجِلِيزِيَّةِ) وَ Mél (هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَكُونَةٌ مِنْ: électronique
+ Message أَكَادِيمِيَّةُ اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ - فَرَنْسَا) وَ Courriel
(هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَكُونَةٌ مِنْ: électronique + Courrier مُقَاتِعَةُ كُيُوبِكِ
فِي كَنْدَا).

وَفِي حَالِ النِّسْبَةِ إِلَى هَذِهِ الشَّبَكَةِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ نَقُولُ: شَبَكِيْنِي.

ثَانِيًا

وَأَسْمٌ تُجْمَعُ عَلَى: وَأَسْمَاتٌ مَقَابِلُ Bit(s) وَهِيَ اخْتِصَارٌ لِعِبَارَةِ:

وَحِدَةٌ + أُسَاسِيَّةٌ + لِلْمَعْلُومَاتِ، تُسْتَعْدَمُ فِي مَجَالِ الْمَعْلُومَاتِيَّةِ.

ثَالِثًا

أَثْمَانِيَّةٌ جَمْعُهَا أَثْمَانِيَّاتٌ مَقَابِلُ Octet (s) (فِي الْفَرَنْسِيَّةِ) وَ Byte (s) (فِي
الْإِنْجِلِيزِيَّةِ). فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أُخِذَتْ الْعِدَدُ -ثَمَانِيَّةٌ- فَأَصْفَتْ فِي أَوَّلِهِ أَلْفًا مَهْمُورَةً،
فَحَصَلَتْ عَلَى لَفْظٍ جَدِيدٍ يُكَافِئُ تَمَامًا -فِيمَا أَرَى- مِثْلِيَّهِ الْمَذْكُورِينَ آنْفَاءً.

رَابِعًا

جَبَلِيدٌ (عَلَى وَزْنِ إِكْلِيلِ) جَمْعُهَا: جَبَالِيدٌ (عَلَى وَزْنِ أَكَالِيلِ) مَقَابِلُ
(Iceberg(s))، وَهِيَ مَنْحُوتَةٌ مِنْ: جَبَلٍ + جَلِيدِيٍّ.

خامساً

* مَرِيْمَاءٌ جمعها مَرِيْمَاءَاتٌ مقابل (s) Aquarium منحوتة من: مَرِيْبِي + مَائِي.

سادساً

* جِسْفِيْنٌ و جِسْفِيْنَةٌ جمعها جِسْفِيْنٌ و جِسْفِيْنَاتٌ مقابل (s) Coque منحوتة من : جِسْمٌ + سَفِيْنَةٌ.

سابعاً

* كُرِيْدِمَةٌ جمعها كُرِيْدِمَاتٌ مقابل (s) Globule منحوتة من: كُرِيَّةٌ + دَمٌ، فنقول مثلاً: كُرِيْدِمَةٌ حَمْرَاءٌ و بِيْضَاءٌ/ كُرِيْدِمَاتٌ حُمْرٌ و بِيْضٌ.

ثامناً

اللفظة الأولى الْمُعَلَّمَةُ بِنُجَيْمَةٍ عَثَرْتُ عَلَيْهَا فِي قَامُوسِ الْمَنْهَلِ (فرنسي - عربي)، يمكن رَصْدُ وِزْنِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ لِتَوْلِيْدِ الْمَدْلُوْلَاتِ الَّتِي نَحْتَاجُهَا فِي عِلْمِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ. وَقَدْ نَحَوْتُ عَلَى مِثَالِهَا فِيمَا صَغْتُ مِنْ كَلِمَاتٍ مَذْكُورَةٍ أَدْنَاهَا.

* **مُكْتَهَفٌ** صفة للحيوان الذي يعيش في الكُهُوفِ وَالْمَعَارِزِ وَتَجَاوِيفِهَا.

* **مُوْتَرِضٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الأَرْضِ وَالْوَحْلِ.

* **مُجْتَبِلٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الجبال.

* **مُحْتَرِجٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الأَحْرَاجِ وَالغَابَاتِ.

* **مُخْتَشِبٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الخَشَبِ.

* مُرْتَمِلٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في الرمال.

* مُشْتَجِرٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في الأشجار.

* مُصْطَحِرٌ (أصلها مُصْتَجِرٌ): صفة للحيوان الذي يعيش في الصحراء.

* مُهْتَدِبٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في المياه العذبة (مَنْحُوتَةٌ من كَلِمَتِي: مَوْه (معناه الماء) + عَدْبٌ).

* مُنْتَفِعٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في المنافع والمُسْتَنْقَعَات.

تاسعاً

Quadragénaire(s) { مُرْبِعِينَ / مُرْبِعُونَ
مُرْبِعَاتٍ / مُرْبِعَاتٌ

مِنَ الْفِعْلِ رَبَعَنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ الْأَرْبَعِينَ.

Quinquagénaire(s) { مُخْمَسِينَ / مُخْمَسُونَ
مُخْمَسَاتٍ / مُخْمَسَاتٌ

مِنَ الْفِعْلِ خَمَسَنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ الْخَمْسِينَ.

Sexagénaire(s) { مُسْتَنِّينَ / مُسْتَنِّونَ
مُسْتَنِّاتٍ / مُسْتَنِّاتٌ

مِنَ الْفِعْلِ سَتَنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ السِّتِينَ.

Septuagénnaire(s)

مُسَبِّعُونَ / مُسَبِّعُونَ

مُسَبِّعَةٌ / مُسَبِّعَاتٌ

مِنَ الْفِعْلِ سَبَّعَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ السَّبْعِينَ.

Octogénnaire(s)

مُتَمَنِّئُونَ / مُتَمَنِّئُونَ

مُتَمَنِّئَةٌ / مُتَمَنِّئَاتٌ

مِنَ الْفِعْلِ تَمَنَّيَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ الثَّمَانِينَ.

Nonagénnaire(s)

مُتَسَبِّعُونَ / مُتَسَبِّعُونَ

مُتَسَبِّعَةٌ / مُتَسَبِّعَاتٌ

مِنَ الْفِعْلِ تَسَبَّعَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ التَّسْعِينَ.

عاشراً

* **مِيَاوِدَةٌ** مقابل **Manipulation**، عثرتُ على هذا اللفظ بصيغة - **مِيَاوِدَةٌ**- في مؤلَّفٍ يُعنى بصناعة التَّعْدِينِ، فقد صغتهُ على شاكلة كلمة - **مِيَاوِم** (أي العامل الذي يعمل باليوم)- بعد أن أضفتُ له -تَجَوُّزاً- **حرف وَاوٍ في وسطه** حتى يسهل نُطقه والاشتقاق منه ما يأتي:

* **يَاوِدَ / يُيَاوِدُ Manipuler، مُتِيَاوِدٌ Manipulé(é)**، **مِيَاوِدٌ (ة)** **Manipulateur**، **يُتِيَاوِدُ (قابل / صالح للمياودة) Manipulable**. هذه الكلمة مُكوَّنة أساساً من "يد".

وقد وجدتُ مُرادفًا لها هو: -مُنَابَلَةٌ- مُتَدَاوِلٌ في العديد من الدَّوريات العربية، ويذهب ظنِّي إلى أنها مُعرَّبة.

حادي عشر

هذا اللفظ له صلة بالآلة العجيبة المزوَّدة بقدرٍ من الذِّكاء المُسمَّاة بعددٍ من المسمِّيَّات: الرِّجل الآلي، الإنسان الآلي، أمَّا الرُّبُوط والرُّبُوت والرُّبُود فجميعها مُعرَّبة. وقد وقع اختياري على مُفردتين هما: جِسْمٌ + آليٌّ للتعبير عن المفهوم الجديد. فَنَحَتْ مِنْهُمَا مُفْرَدَةً واحدةً هي: جِسْمَالٌ مقابل Robot(s) (مثل مِسْمَار) تُجمَع على جِسَامِيل (مثل مَسَامِير ورَسَامِيل). ولمُرُونَتِهَا اشْتَقَّتْ مِنْهَا ما يَأْتِي:

جِسْمَالٌ / يُجَسِّمِلُ Robotiser، مُجَسِّمِلٌ (é) Robotisé، جِسْمَلَةٌ Robotisation، يُجَسِّمِلُ (قابل/ صالح للجِسْمَلَةِ) Robotisable. وأرى أنه يُوَدِّي المعنى المطلوب خلافاً لما أسلفنا تَبَيَّانَهُ من تَعَابِيرٍ لا يمكن أن نشق منها الدَّلالات التي تُهَيِّئُهَا لنا لفظة جِسْمَال.

ثاني عشر

هذا الاصطلاح متعلق بالدَّاء الشَّهِير:

في الفرنسية - سِيدَا -

SIDA (Syndrome d'Immuno- Déficience Acquisée)

في الإنجليزية - أَيْدَز -

AIDS (Acquired Immune Deficiency Syndrome)

وفي لغتنا العربية تُرجمت العبارة ب: مرض أو داء أو مُتلازِمَة Syndrome نَقْص (عَوَزُ) المناعة المكتسبة. فاخترتُ الترجمة الآتية:

دَاعُ نَقْصِ الْمَنَاعَةِ الْمُكْتَسَبَةِ

وتفاديتُ قصداً ذكر كلمة متلازمة لابتدائها بحرف (م) ولوجود حَرْفِي (م) آخَرَيْنِ فِي نَفْسِ الْعِبَارَةِ.

ثم أخذتُ الحروف الأولى من هذه العبارة:

أي:

د.

ن.

م.

م.

دَالٌ + نُونٌ + مِيمٌ + مِيمٌ ، فحصلتُ بعد تَحْتِهَا عَلَى لَفْظَةٍ جَدِيدَةٍ هِيَ:

دَا نُوم

وَأَمَكَّنِي لِمَرُونَةِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ أَنْ أَشْتَقَّ مِنْهَا لَفْظاً لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمُصَابِ وَالْمُصَابَةِ بِهَذَا الْمَرَضِ، فنقول: مَدْنُومٌ وَمَدْنُومَةٌ مَقَابِلَ **Sidéen(s)** و**Sidéenne(s)** أو **sidaïste(s)** نُجْمَعُ جَمْعَ الْعَاقِلِ: مَدْنُومُونَ (لِلْمَذَكَّرِ) وَمَدْنُومَاتٌ (لِلْمَوْنِثِ) عَلَى وَزْنِ مَزْكُومِ (ة) // مَزْكُومُونَ (ات) {مُصَابٌ (ون) // مُصَابَةٌ (ات) بِالزُّكَامِ}، وَكَذَلِكَ مَجْذُومِ (ة) // مَجْذُومُونَ (ات) {مُصَابٌ (ون) // مُصَابَةٌ (ات) بِالْجَذَامِ، وَمَسْلُوءٌ (ة) // مَسْلُوءُونَ (ات) {مُصَابٌ (ون) // مُصَابَةٌ (ات) بِالسُّلِّ}، وَفِي حَالِ النِّسْبَةِ إِلَى هَذَا الْمَرَضِ نَقُولُ: دَانُومِي **Sidaïque**.

ثَالِثُ عَشْرَ

هَذَا الْمَصْطَلَحُ وَثِيقُ الصَّلَةِ بِمَا أَسْلَفْنَا لِلنَّوِّ وَهُوَ الْفَيْرُوسُ الْمُسَبِّبُ لـ: الدَّانُومِ (سيدا/ أيدز)، الْمُسَمَّى:

في الفرنسية V.I.H= Virus d'Immunodéficience Humaine

وفي الإنجليزية H.I.V= Human Immunodeficiency Virus

وفي اللغة العربية أخذت الترجمة الآتية:

فَيْرُوسُ نَقْصِ الْمَنَاعَةِ الْمُكْتَسَبَةِ

وعلى نسق المصطلح السالف أخذت الحروف الأولى من هذه العبارة:

أي: فَاءٌ + نُونٌ + مِيمٌ.

ف.	ن.	م.
----	----	----

فَقَمْتُ بِحَنْبِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَخْتَصِرَةً لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَذَا الْفَيْرُوسِ عَلَى غِرَارِ مَا فِي اللُّغَتَيْنِ الْأَجْنِبِيَّتَيْنِ الْفَرَنَسِيَّةِ وَالْإِنْجَلِيزِيَّةِ عَلَى النُّحُو الْآتِيَةِ:

○ فَا (نُومٌ) ○

وَقَدْ أَغْفَلْتُ ذَكَرَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ تَفَادِيًّا لِاسْتِطَالَةِ الْكَلِمَةِ وَتَيْسِيرًا لِنُطْقِهَا.

رَابِعٌ عَشْرٌ

هَذَا الْمِصْطَلَحُ مُنْصِلٌ بِالآلَاتِ الْمُتَحَرِّكَةِ ذَاتِيًّا أَوْ تَلْقَائِيًّا أَوْ أَوْتوماتيكيًّا وَمُقْتَرَحِي هُوَ: تَلْقَنَةٌ مَقَابِلُ (Automatisation). أَصْلُ الْكَلِمَةِ مُسْتَمَدٌّ مِنْ تَلْقَاءٍ أَوْ تَلْقَائِي. وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَجَأْتُ إِلَى قَلْبِ الْهَمْزَةِ نُونًا -تَجَوُّزًا- بَعْدَ أَنْ حَذَفْتُ الْأَلْفَ حَتَّى يَسْهَلَ اسْتِقْطَاعُ الدَّلَالَاتِ الْآتِيَةِ:

تَلْقَنَ / يُتَلْقَنُ (Automatiser)، مُتَلْقَنٌ (ة) (Automatisé(é))، يُتَلْقَنُ (صالح/ قابل للتلقنة) (Automatisable)، مَلْقَانٌ (على وزن مفعال للآلة) Automate(s) تُجْمَعُ عَلَى مَلَقِينِ وَمَلْقَانَاتٍ.

وَقَدْ عَثَرْتُ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمَقَالَاتِ عَلَى لَفْظِ عَرَبِيٍّ آخَرَ تَمَّ وَضَعُهُ فِيمَا أَرَى -تَعْرِيْبًا هُوَ: أُنْتَمَتَةٌ.

خامس عشر

إن لفظة -مَكْتَبَة- في اللغة العربية مرصودة للدلالة على مفهومين اثنين مختلفين اختلافاً بيّناً مَبْنَى وَمَعْنَى في اللغة الفرنسية المستخدمة في أقطار عربية عدّة هما: Bibliothèque و Librairie وتلافياً لهذا الإشكال الذي شرحناه ونقع فيه من جراء استخدام المفردة الواحدة للدلالة على المفهومين المذكورين آنفاً، فإنّي أرى أن نستبقي مصطلح - مكتبة/ مكتبات - إزاء Bibliothèque(s) وهو الحيز المعروف الذي تُحفظ فيه الكتب وغيرها من المطبوعات وتُجعل في استخدامات شتى.

أما المصطلح الذي نقترحه بديلاً للتعبير عن المفهوم الآخر فهو: مَكْتَابَة وهو المحل التجاري الذي تُعرض فيه الكتب وتوابعها ومتعلقاتها للبيع، تُجمع على مَكْتَابَاتٍ مقابل **Librairies(s)**. صُعُتُهُ بِنِسْبَةِ تَسْمِيَّتِهِ إِلَى كِتَابٍ-.

سادس عشر

مثل اللفظ السابق فإن مفردة -مَكْتَب- مرصودة للدلالة على مفهومين مختلفين لكن تجمعهما صلة وثيقة.

المفهوم الأول يخصّ المحلّ أو الحيز الذي تُوضع في داخله اللّوازم والتّجهيزات على اختلافها وهو يُعبّر عن حلقة تَرَاثُيَّة في التنظيم الإداري ضمن الإدارات العمومية (العامة) أو في الشركات والمؤسسات أو في المهن الحرة.

أما المفهوم الثاني فيُدلّ على الأثاث المصنوع من مادة الخشب عادةً أو من غيرها، يُتخذُ وسيلةً يُستعان بها في كتابة الوثائق والمستندات وتحريرها.

وفي اللغة الفرنسية ثمة لفظ واحد يَدلّ على المفهومين معاً هو: Bureau(x). أمّا في اللغة الإنجليزية فكلّ مفهوم ما يُميّزه عن الآخر وهما: Office و Desk.

ومُقْتَرَجِي أَنْ نَسْتَبْقِي لَفْظَ -مَكْتَب- يُجْمَعُ عَلَى مَكَاتِبِ إِزَاءِ الْأَثَاثِ.

أَمَّا اللَّفْظُ الْبَدِيلُ الْجَدِيدُ فَهُوَ **مَكْتَاب** (عَلَى وَزْنِ مِرْسَالٍ) مِنْ حَيْثُ الْمَبْنَى دُونَ الْمَعْنَى وَهُوَ الرَّسُولُ (*)، يُجْمَعُ عَلَى **مَكَاتِب** (عَلَى وَزْنِ مَرَّاسِيلٍ) مَقَابِلَ Bureau (فِي الْفَرَنْسِيَّةِ) وَ Office (فِي الْإِنْجَلِيزِيَّةِ).

وَقَدْ يَقُولُ قَائِلٌ بِأَنَّ وَجُودَ كَلِمَةِ - مَكْتَب - ضَمَّنَ سِيَاقٌ مَا يَجْعَلُ إِدْرَاكَ مَعْنَاهَا يَسِيرًا، خُصُوصًا إِنْ وَجِدْتَ حُرُوفَ جَرِّ تَسْبِقُهَا هِيَ: **فِي / بِ / أَوْ إِلَى / عَلَى** **مِثْلَ أَنْ نَقُولَ:** الْمَسْتَنْدَاتُ الْمَوْجُودَةُ فِي/ بِ الْمَكْتَبِ، أَوْ نَقُولَ : دَخَلَ الْمَوْظَفُ الْمَكْتَبَ وَجَلَسَ إِلَى الْمَكْتَبِ وَكَتَبَ عَلَى الْمَكْتَبِ وَوَضَعَ الْوُثَاثُ وَالْمَسْتَنْدَاتُ **فَوْقَ** (ظَرْفِ مَكَانِ) الْمَكْتَبِ.

نَعَمْ هَذَا الْقَوْلُ صَحِيحٌ شَرِيحٌ وَجُودُهَا فِي سِيَاقٍ مِنَ السِّيَاقَاتِ، أَمَّا إِنْ وُجِدَتْ مَفْرَدَةً فَإِنَّهُ يَسْتَعْصِي فَهْمَهَا.

وَهَذِهِ مَعْضَلَةٌ حَقِيقِيَّةٌ نَاتِجَةٌ مِنْ رِصْدِ لَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَفْهُومَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، مِمَّا يُوقِعُ الْمُتَلَقِّيَّ فِي حَرَجٍ وَجِيزَةٍ مِنْ أَمْرِهِ؛ وَالْأَفْضَلُ تَلَاْفِيهِ، مَا أَقْتَدِرُ عَلَى ذَلِكَ، خَاصَّةً فِي الْمَجَالَاتِ التَّخْصِصِيَّةِ الْمُتَّسِمَةِ بِدِقَّتِهَا الشَّدِيدَةِ.

سَابِعَ عَشَرَ

الْمِصْطَلَحُ الْأَخِيرُ فِي هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ الْمَقْتَرَحَةِ هُوَ مُخَدَّمٌ مَقَابِلَ Employeur بَدَلًا مِنْ مُسْتَخْدِمٍ وَاسْتِيقَاءِ مُسْتَخْدَمٍ مَقَابِلَ Employé(é).

وَلَقَدْ اسْتُعْمِلَتْ كَلِمَةُ -مُخَدَّم- فِي تَرَاثِنَا الْقَدِيمِ وَدَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ مَا كُتِبَ مِنْ أَبْيَاتٍ شِعْرِيَّةٍ عَلَى قَبْرِ رَجُلٍ مِنْ كِنْدَةَ(*) ، نَذَكُرُ خُصُوصًا الْبَيْتَ الشِّعْرِيَّ الْآتِيَّ:

*. حِجَارٌ (جَوْزَفُ نَعُومٍ) ١٩٨٣: الْمَنْجَدُ الْعَرَبِيُّ الْفَرَنْسِيُّ لِلطَّلَابِ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ، دَارُ الْمَشْرِقِ، بَيْرُوتَ، لُبْنَانَ.
* Roland MEYNET, 1971: L'écriture arabe en question (les projets de l'Académie de langue Arabe du Caire de 1938- 1968) Dar- El-Machreq, Beyrouth Liban.

سَاوَى الرَّدَى مَا بَيَّنَّا فِي حُفْرَةِ حَيْثُ الْمُخَدَّمِ وَاحِدٌ وَالْخَادِمِ

ويمكننا أن ننقل هذه اللفظة القديمة ونُلقي بها إلى ساحة الاستعمال لأنها تُؤدِّي المعنى المرجو حديثاً فيما أرى.

إنَّ الغاية التي نَشُدُّها في المصطلحات الثلاثة الأخيرة هي تسهيل التَّفريق بين كل واحدة منها حال ما يقع بصر القارئ الاعتيادي عليها، من دون لزوم الرجوع إلى محاولة فهم المعنى بعد قراءتها في السياق الذي وردت فيه.

وهذا إشكال مطروح بِجِدَّة في لغتنا العربية- وتجدر الإشارة إلى أن هذا الأمر ليس على مطلقه وبالتالي فهو نسبي حتى في اللغات الأجنبية الحية- إذ إنَّ كتابة ورسم حروف الكلمات العربية من دون شكلها يجعل قراءتها على وجهها القويم أمراً غير يسير. حتى قيل إنَّ المطالع لأي نص عربي غير مشكول عليه أن يلتزم بمراحل ثلاث فَهْم - قِرَاءة - فَهْم، خلاف ما يتميِّز به نسبياً رسم الكلمات في اللغات الأجنبية الحية: قِرَاءة - فَهْم.

أضربُ لذلك مثلاً مُقْتَبَساً: مادة ع ل م (علم: عين + لام + ميم) دون شكْلِ قد تُقرأ: عِلْمٌ أو عِلِمٌ أو عِلْمٌ أو عِلْمٌ أو عِلْمٌ أو عِلْمٌ أو عِلْمٌ.

بعد هذا أعود إلى المصطلح الأخير الذي اقترحتُه فأقول: إن وجود لفظة -مستخدم- دون شكل حروفها ضمن سياق من السياقات يُريك القارئ الاعتيادي، فيضطر إلى التأكّد أولاً من شكلها الصحيح (إن استطاع ذلك ولا أنكر أن أمراً كهذا متوقف على مدى جهد الشخص وحظه من العلم بقواعد اللغة العربية التي لا يستغني عنها أحد)، ثم قراءتها على وجهها السليم وأخيراً فهم معناها.

أنا متأكّد أن ثمة من يعترض على ما قلته وله ذلك وليعلم كل معترض أن الأمر ليس على مطلقه في لغتنا العربية وحتى اللغات الأخرى فإن لها نصيباً وافراً من المعاناة في هذا الجانب. لكن ما أود التعبير عنه هو أنه في وسعنا القدرة على معالجة مثل هذه النواقص وغايتنا من ذلك التيسير.

قد يقول قائل بوجود حلّ آخر هو أن نقول: مستخدم - بكسر الدال (إذا ما عَنَيْنَا ربَّ العمل أو صاحبه) أو مستخدم - بفتح الدال (إذا ما عَنَيْنَا العامل).

أقرّه أن هذا حلّ غير أنه مكلف في الجهد وفي الوقت، يُلزمنا استعمال حرف جرّ وكلمتين اثنتين لتفهم القارئ أن هذا هو النطق السليم لهذا اللفظ. وقد نُضطر للعمل بهذه الطريقة مرّات ومرّات. ولا يخفى على أحد أن ما ذكرناه يجعل النص العربي "مُتَوَرِّمًا" إذا ما فُورِنَ بغيره من النصوص المحرّرة في لغات أجنبية حية. وفي هذا المنحى الذي نَحَوُّهُ فيما أوردتُ من كلمات، خصوصاً الثلاثة الأخيرة منها، لم آت بجديد. فلقد سبق لأسلافنا أن اعترضتْهم مثل هذه المعضلة، أذكر على سبيل المثال لا الحصر: مئة/ مائة، وعَمَر/ عَمْرُو، وثَمَّة (أصلها ثَم: ظرف مكان) / ثُمَّت (أصلها ثَم: حرف عطف).

أخيراً، أقول إننا حينما نُسَعَفُ بالعثور على المصطلحات المناسبة وإن تقادم عهدنا في تراثنا المعرفي الذي خلفه أسلافنا، فُنعاود توظيفها في روح معاصرة، فإن حالفها القبول والرواج عُدَّ ذلك نصراً لغوياً عظيماً. أما في حال عدم الظفر بها فاستحدثنا إياها واجب، بحسب ما تتيحه لنا أساليب العربية وهي في هذا ليست عقيمة.

أقول إذا ما وُقِفْنَا في الالتزام بهذا النهج الذي حاولتُ تقديم بعض الأمثلة عنه، نكون قد دَلَّلْنَا بعض المصاعب التي تُعيقُ لغتنا العربية، وبالتالي حقَّقنا لها بعض أسباب الانتشار والدُّبُوع مجدِّداً، لدى المُنتسِبِينَ إليها في مقام أول، وكذلك فيما بين الأجانب الرَّاغِبِينَ في تعلُّمها، وحتى إتقانها في مقام ثانٍ، وهذه غاية جليلة.